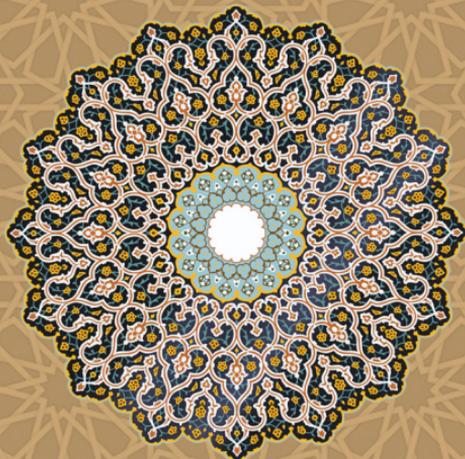


نبذة عن أصول الدين

في مدرسة أهل البيت عليهم السلام



الشيخ زكريا بركات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبذة عن أصول الدين

في مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الشيخ زكريا بركات

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى
الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فهذه بُبذةٌ مختصرة عن أصول الدين وفق مدرسة أهل
البيت عليهم السلام، أردتُ أن أخدم بها المبتدئين في هذا المجال
من الاثنا عشرية الجعفرية.

علمًا أنّ الغرض من هذه البُبذة المختصرة ليس هو إقناع
أحد بحقانية الاثنا عشرية، بل هو مجرد منهج مختصر يتعرّف
من خلاله الاثنا عشري على المعلومات الأساسية في مجال العقيدة
وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام؛ ولذلك اكتفينا في هذه
البُبذة بالاستعراض المجرّد عن ذكر الدليل، ومن أراد معرفة
الأدلة فعليّه مراجعة مصادر أخرى تكفّلت بهذا الأمر.

والله من وراء القصد، وهو وليُّ التّوفيق.



أصول الدين - في مدرسة أهل البيت (ع) - خمسة:

١ - التوحيد.

٢ - العدل.

٣ - النبوة.

٤ - الإمامة.

٥ - المعاد.

أولاً - التوحيد:

التوحيد هو الأساس الأوّل من أسس الإيمان، والمقصود

بالتوحيد هو:

(أ) الإيمان بأنّ للعالم الذي نشهده ونُحسُّ به خالقاً حياً قادراً

عالماً حكيماً، هو الله تبارك وتعالى.

(ب) الإيمان بأنّ الله واحدٌ لا شريك له في الخلق والربوبية،

ولا شبيهه له في الصفات، ليس كمثلته شيء، وكلُّ من عداه

فهو مخلوق له وفقير إليه، والله هو الغنيُّ الحميد.

(ج) الإيمان بأن الله تعالى هو الكمال المطلق المنزه عن كل نقص،
فليس مركباً من أجزاء، وليس جسماً، ولا يطلع ولا ينزل،
ولا يحويه مكان، ولا يحده زمان، ولا تدركه أبصار العيون،
ولا الأوهام والظنون، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

(د) الإيمان بأن كل قوة في مخلوق فهي مستمدة من الله تعالى،
فهو مصدر كل طاقة، ومفيض كل قدرة، لا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم.

(هـ) الإيمان بأن الله تعالى هو المستحق الوحيد للخضوع المطلق
والطاعة بالأصالة، فلا إله إلا هو، ولا معبود سواه، وكل
من عداه - حتى الأنبياء والأوصياء - فهو يستحق الخضوع
بإذن الله والطاعة بالتبعية.

(و) الإيمان بأن الحاكمية والتشريع حق لله تعالى بالأصالة،
ولا يحق لغيره أن يحكم أو يشرع إلا من منحه الله الإذن
بذلك وجعله حاكماً مشرعاً.

ثانياً - العدل:

الاعتقاد بالعدل ممّا تمتاز به مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والمقصود بالعدل هو:

(أ) الإيمان بأنّ الله تعالى لا يصدر منه القبيح عقلاً، فكلُّ أفعاله - تعالى - حسنةٌ.

(ب) الإيمان بأنّ الله ليس بظلام للعبيد، فلا يدخل المطيعين النار، ولا يكلف نفساً إلاّ وُسْعها.

(ج) الإيمان بأنّ الله لم يجبر المطيع على الطاعة، ولكنه أمره بها ويسّر له الإتيان بها، ولم يجبر العاصي على المعصية، بل نهاه عنها ويسّر له السبيل لاجتنابها، ثمّ ترك كلاًّ يختار ما يشاء بإذن الله تعالى، ليحصل كلُّ على ما يناسب اختياره من ثواب أو عقاب.



ثالثاً - النبوة:

النبوة سفارة بين الله وبين العباد، يتم من خلالها توصيل تعاليم الخالق إلى المخلوق، لكي يتعرف الناس على ما يحبّه الله فيأتوا به ويمثلوه، وما لا يحبّه فيجتنبوه؛ فيتيسّر لهم بذلك التقرب إلى الله وتحصيل رضاه وبالتالي الارتقاء في سلم التكامل واستحقاق الدرجات السامية في الدار الآخرة.

وقد بعث الله (تعالى) الكثير من الأنبياء والرسل لكي يقوموا بهذه السفارة، وبلغ عددهم «مائة وأربعة وعشرين ألف» نبي (١٢٤٠٠٠)، ولكن لم يُذكر منهم بالاسم في القرآن الكريم إلا قليل.

وكان جميع الأنبياء في أعلى مراتب الاستقامة والعبودية لله تعالى، وأسمى مناقب الأخلاق والفضيلة، ولذلك اختارهم الله ليكونوا دعاءً أكفأ إلى صراطه القويم، وأسوةً حسنة يقتدي بها الأولياء والأصفياء.

وكل ما يفهم منه الانتقاص من الأنبياء والطعن في كرامتهم فسببه عدم الفهم الصحيح للنصوص، أو سببه المرويّات غير

الصحيحة التي دُست في التراث الديني بهدف النيل من كرامة الأنبياء عليهم السلام.

وسادة الأنبياء خمسة، يعبر عنهم بـ «أولي العزم»، وهم:

١ - نوح عليه السلام.

٢ - إبراهيم عليه السلام.

٣ - موسى عليه السلام.

٤ - عيسى عليه السلام.

٥ - محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأفضلهم - على الإطلاق - خاتمهم محمد بن عبد الله صلى

الله عليه وآله وسلم، وهو خير خلق الله أجمعين.

❖ عصمة الوحي:

ومراحل تنزيل الحقائق الدينية وتبليغها ثلاث:

١ - تبليغها من الله إلى النبي.

٢ - تلقيها من قبل النبي بالاستيعاب والحفظ.

٣- تبليغ النبي لها إلى العباد.

ولا بد أن يكون التنزيل والتبليغ مَصُوناً من الخطأ والخلل في جميع هذه المراحل، وهو ما يعبر عنه بعصمة الوحي.

❖ عصمة الأنبياء:

وكذلك يلزم أن يكون الأنبياء معصومين، بمعنى أن الله تعالى - بعد علمه بأهليتهم - يُكَمِّل أنفسهم ويرتقي بوعيتهم وأفهامهم ومشاعرهم إلى مستوى يكونون فيه بمأمن من الوقوع في المعاصي، مصونين من التصرفات التي توجب سقوطهم من أعين الناس.. وبذلك يكونون جديرين بأن يقتدي بهم جميع العباد حتى أولياء الله الصالحين.

❖ الكتب السماوية:

أنزل الله (تعالى) على أنبيائه الصُّحُفَ والكتبَ، فأنزل الصُّحُفَ على إبراهيم عليه السلام، والصُّحُفَ والتوراة على موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام، والزبور على داود، والقرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ القرآن الكريم:

للقرآن الكريم مكانة مرموقة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، حيث تمّ التأكيد من قبل النبي وآله على مرجعية القرآن الكريم، والاستضاءة بنوره لمعرفة الحق، والرجوع إليه لتمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث، والاهتمام بالعمل به وحفظه وتلاوته.

وقد تكفّل الله (تعالى) بحفظه وصيانتَه من التحريف، فهو محفوظ بحفظ الله تبارك وتعالى، لا زيادة فيه ولا نقصان، وهذا هو الحقُّ الذي عليه العلماء من أهل التحقيق، ودلّت عليه البراهين السديدة.

رابعاً - الإمامة:

الإمامة ركيزةٌ دينيةٌ أساسيةٌ في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومن لا يؤمن بالإمامة فلا يُعتبر منتبياً إلى أهل البيت. والمقصود بالإمامة يتلخّص فيما يلي:

(أ) الإيمان بأنّ الأرض لا تخلو من حُجّةٍ لله على الخلق في كلّ زمان.

(ب) الإيمان بأنّ الله جعل الإمامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في اثني عشر مُخلّصاً من أهل بيت النبوة، وهم بالترتيب:

- ١ - أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
- ٢ - الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام.
- ٣ - الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام.
- ٤ - الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
- ٥ - الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

- ٦ - الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
 - ٧ - الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.
 - ٨ - الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.
 - ٩ - الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.
 - ١٠ - الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.
 - ١١ - الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.
 - ١٢ - الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام.
- فهؤلاء الاثنا عشر (عليهم السلام) هم ورثة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهم خلفاؤه في هداية العباد.
- والثاني عشر منهم هو إمام هذا الزمان، وقد وُلد في ١٥ شعبان ٢٥٥ هـ، وهو لا يزال حياً محبوباً بحجاب الغيبة، وسيظهر حين يأذن الله (تعالى) له، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

خامساً - المعاد:

المقصود بالمعاد هو الإيمان بيوم القيامة، وهو الاعتقاد بأنَّ الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود فيثيب المطيعين ويعذب العاصين. والاعتقاد بهذا ممَّا أجمعت عليه الأديان السماوية.

والبعث سيكون جسماً نياً، وليس بالروح فحسب، فيرجع الإنسان يوم البعث والنشور ببدنه وهيئته الأولى بعد أن يصبح رمياً.



تمَّ بحمد الله تعالى



نبذة عن أصول الدين

في مدرسة أهل البيت عليهم السلام